

فوائد من مصنفات معالي الشيخ الدكتور

سعد بن ناصر الشثري

فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ

www.midad.com

جميع حقوق النشر والطبع لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد،
وعلى آله وأصحابه أجمعين... أما بعد: فمن أهل العلم المتأخرين: الشيخ سعد بن
ناصر بن عبدالعزيز الشثري، والشيخ له مصنفات متعددة، وقد يسر الله الكريم فقرأت
بعضها واخترت منها فوائد، أسأل الله أن ينفعني، والجميع بها

شرح الأربعين النووية

سؤال العلماء في الأوقات المخصصة لذلك:

من عرض له شيء من المسائل، جاء إلى مجالس أهل العلم التي يجلسون فيها للعلم، والفتوى ليسأل عنها، أما الأوقات الأخرى التي ليست من أوقات جلوس العلماء للعلم والفتوى، فإنها خاصة بهم، لا يشترع أن يطلب العلماء فيها، لأن العلماء لهم حوائج خاصة بهم وبأهلهم كغيرهم من الناس، ولذلك لم يؤثر عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يطرقون على النبي صلى الله عليه وسلم في غير أوقات مجلس العلم، ولو كان من أجل مسألة شرعية، وقد عاب الله عز وجل على قوم كانوا يرفعون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج إليهم، وقال: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج

إليهم لكان خيراً لهم) [الحجرات: ٥]

أهمية ارتباط التاريخ بالتواريخ القمرية:

أهمية ارتباط التاريخ بالتواريخ القمرية، لأن هناك ثلاثة أركان من أركان دين الإسلام مبنية على التاريخ القمري هي: إيتاء الزكاة لأن الزكاة يشترط فيها الحول والحول لا بد أن يكون بالسنة القمرية، وحج البيت الذي يكون في شهر ذي الحجة وهو من أشهر السنة القمرية، وصوم شهر رمضان، الذي هو من الأشهر القمرية. [٣٨:]

النصيحة للعلماء:

النصيحة للعلماء تكون بحببتهم، وتوقيرهم، ومعرفة مكانتهم، ورفع منزلتهم، والصدور عن آرائهم، والرجوع إليهم فيما يشكل على الإنسان من مسائل شرعية ودينية، والرجوع حال الفتن إليهم، ليصدر الناس عن آرائهم، وينشر فتاويهم وأقوالهم بجميع وسائل النشر، واحتساب الأجر في طبع كتبهم، ونحو ذلك [ص: ٧٢]

—(٤)

أسباب لحسن الخاتمة:

الإنسان يحرص على إحسان خاتمته، وذلك يكون بطرق متعددة منها:

الطريقة الأولى: الإكثار من دعاء الله عز وجل ليلاً ونهاراً، بإحسان الخاتمة، وقد ورد في

الحديث: (إنما الأعمال بالخواتيم)

الطريقة الثانية: الإكثار من الطاعات، لأن الطاعات كالسلسلة يجرب بعضها بعضاً، فإنك

إذا دخلت في أعمال طاعات يسر الله لك أعمال طاعات أخرى.

فالمقصود أن العبد ينبغي له بذل الأسباب التي تجعله يحسن خاتمته، ولذلك كان الأئمة

يخافون من هذه المرحلة الأخيرة من مراحل حياتهم قبل الموت، وقبل النزع، ولذلك

كانوا يحرصون على تطهير أنفسهم من النفاق، لأن للنفاق تأثيراً في آخر لحظة من

لحظات الإنسان، وكذلك يجذرون من دسائس السوء الخفية، وقد كان النبي يكثر من

الدعاء: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) فسئل عن ذلك؟ فقال: (إن القلوب

بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء).

المقصود: أن العبد ينبغي به أن يحرص على تطهير نفسه من المعاصي، لئلا يكون ذلك

سبباً من أسباب خاتمة السوء، وكذلك يحرص المر على الابتعاد عن الأمور المدهمة،

التي لم تتضح فيها حقيقة الحال، لئلا تكون فتنة، فيكون ذلك سبباً من أسباب تغير

القلوب. [ص: ٥١_٥٢_٥٣]

المراد بكثرة السؤال:

اختلف أهل العلم في المراد بالنهي عن كثرة السؤال... الأمر الأول: أن يراد بكثرة

السؤال الاعتراض على الأحكام الشرعية، والسؤال عن حكمها التي قد تخفى عن

العباد، ولعل هذا القول، هو أظهر الأقوال في تفسير الحديث. [ص: ٨٢]

—(٥)

موانع إجابة الدعاء:

عدم إجابة دعاء العبد بسبب أفعال العبد، ففي الحديث أن التوسع في الحرام أكلاً وشرباً ولبساً وتغذية يُعدُّ من موانع إجابة الدعاء. وقد دلت نصوص أخرى على أن هناك أسباباً أخرى لمنع إجابة الدعاء، منها: التوسع في المعاصي. ومنها أيضاً ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولذلك ينبغي للعباد أن يحرصوا على جلب أسباب إجابة الدعاء، ودفع موانع إجابة الدعاء. [ص: ٩٤]

المقصود بالخلق الحسن:

فسر بعض أهل العلم الخلق الحسن بعدد من الأمور:

أولها: ترك أذية الآخرين.

وثانيها: إيصال الإحسان على الآخرين.

وثالثها: الصبر على ما يحصل من الآخرين من أمور مكروهة.

ورابعها: ملاقة الناس بوجه طليق ولسان طيب. [ص: ١٣٣]

سلوك طريق العلم يشمل الطرق الحقيقية والمعنوية:

سلوك الطريق لالتماس العلم يدخل فيه الذهاب في الطرق الحقيقية بواسطة المشي بالأقدام إلى مجالس العلماء، سواء كان طريقاً معهوداً في السابق كالشوارع والطرق المعروفة، أو كان طريقاً مستحدثاً في زماننا كما في ذهاب الإنسان إلى غيره بواسطة هذه الآلات الحديثة للاتصال كالإنترنت والهاتف ونحوها وهكذا يدخل في هذا اللفظ سلوك الطرق المعنوية المؤدية إلى حصول العلم مثل حفظه ومذاكرته، ومدارسته، ومطالعه وكتابته والتفهم له ونحو ذلك من الطرق المعنوية التي نتوصل بها إلى العلم.. والمراد بهذا الحديث علم الشريعة وما يسانده من العلوم. [ص: ٢٤٨-٢٥٠]

أسباب مضاعفة الحسنات:

مضاعفة الحسنات زيادة على العشر تكون بأسباب متعددة، منها:

أولاً: حسن الإسلام.

ثانياً: كمال الإخلاص.

ثالثاً: فضل العمل في نفسه، وعظم الحاجة إليه.

رابعاً: فضيلة المكان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا

أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)

خامساً: فرضية العمل، كما في قول الله عز وجل في الحديث القدسي: (وما تقرب إلي

عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه).

سادساً: عظم الزمان كما في حديث: (ما من أيام العمل الصالح فيها أحبُّ إلى الله من

هذه الأيام يعني أيام العشر).

سابعاً: فضل العامل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أصحابي فلو أن

أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدَّ أحدكم ولا نصيفه). [ص: ٢٥٥]

أسباب تعظم بها السيئة:

السيئة قد تعظم أحياناً لأسباب خاصة، منها:

أولاً: شرف الزمان.

ثانياً: شرف المكان.

ثالثاً: نوع السيئة، فالكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على

غيره، وغيبة العلماء ليست كغيبة غيرهم، والزنا بخليلة الجار، وزوجة المجاهد أعظم من

الزنا بغيرهن، إلى غير ذلك. [ص: ٢٥٦]

حفظ الله عز وجل للعبد:

يكون الحفظ في أمور الدنيا بحفظ الإنسان في بدنه من الأمراض، وفي ماله من الآفات، وفي ذريته وقرابته... ويجنبه البطانة السيئة، وأصدقاء السوء، الذين يوردون المهالك دينياً وآخرة... إلى غير ذلك من الأمور الدنيوية... ومن حفظ الله العبد في أموره الأخروية أن يحفظه من تسليط الشياطين عليه... وبإبعاد الله عز وجل الشبهات والشهوات عن العبد وهكذا أيضاً يكون حفظ الله بنجاة العبد من نار جهنم [١٤١]

توجيهات للمعلمين والمتعلمين:

- ** مناسبة قرب السائل من المسئول حتى يتيقن من الجواب الصادر منه. [ص: ٢٣]
- ** الأمر المهم ينبغي السؤال عن كفيته، وعن معناه من أجل تحقيقه لذلك [٧١]
- ** مشروعية تكرار الموعدة حتى تفهم، وترسخ في القلوب، ولذلك كرر صلى الله عليه وسلم كلمة: " الدين النصيحة " ثلاثاً. [ص: ٧١]
- ** يحسن بطالب العلم أن يخصص جزءاً من وقته لحفظ الأحاديث النبوية [ص: ٩٦]
- ** يحسن بالفقيه والمفتي إذا أفتى بالمنع من معاملة، أو فعل، أن يرشد المستفتي إلى جهة أو فعل آخر ليس فيه ريبة. [ص: ٩٧]
- ** مشروعية حرص الإنسان على القرب من أهل العلم ليستفيد مما لديهم من العلم لأن العلماء هم ورثة الأنبياء. [ص: ١٣٩]
- ** قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبرك برأس الأمر) فيه التعليم من خلال تقديم الاستفهام من أجل لفت الأذهان وبيان عظم مكانة المعلومة التي ستلقى [ص: ٢٠٧]
- ** حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أمسك طرف الكتف من ابن عمر من أجل أن يكون ذلك سبباً في حضور قلبه، وانتباهه للمتكلم. [ص: ٢٧٠]

** ينبغي الإسراع في طلب العلم وإدراكه، والجد والاجتهاد في هذا، لأنه من طرق الجنة التي أمر الله بالإسراع إليها في قوله سبحانه: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين) [آل عمرا: ١٣٣]

** من طرق التعليم ضرب الأمثلة من أجل أن يفهم السامع المعنى الذي يرغب المتكلم إيصاله إليه. [ص: ٢٧١]

فوائد مختصرة:

** مشروعية اجتماع الناس عند العلماء، وأئمة الدين، اقتداء بالصحابة الذين كانوا يجتمعون عند النبي صلي الله عليه وسلم. [ص: ٢٢]

** من طلبت منه النصيحة يستحب له أن يقدم وصية نافعة لمن طلب منه الوصية، ويستحب أن تكون هذه الوصية واضحة الألفاظ، لتحفظ عنه، وترسخ في الذهن، كما يستحب أن تكون على قدر كبير من الأهمية. [ص: ١٢١]

** من حكم ربط الصبر بالنصر، وربط الكرب بالفرج، وربط اليسر بالعسر: ربط القلوب بالله عز وجل بحيث إذا يئست، وضاعت الطرق في وجه العبد يسر الله له السبيل. [ص: ١٥١] ** مجالس الرجال لا يغشاها النساء. [ص: ٢٢]

** ينبغي للعباد أن تنكسر قلوبهم بين يدي الله عز وجل، وأن تخضع وتذل جوارحهم بين يده سبحانه، وأن يكثروا من دعائه. [ص: ١٥١]

** فضيلة استمرار الإنسان على طهارة ومن ذلك الطهارة بالوضوء والاعتسال ١٦٥

** الصلاة نور، يعني أنها توضح الطريق للمسلم، وتكون سبباً في استقرار قلبه، وقيل: إن المراد به أن الصلاة نور تنير للمسلم طريقه يوم القيامة. وقال آخرون: بأنه سبب هداية العبد في الدنيا إلى ما يحبه الله ويرضاه. [ص: ١٦٨]

** النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على الألفاظ الموجزة الدالة على المعاني الكثيرة، فينبغي الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. [ص: ١٩٢]

** الإثم سبب من أسباب ضيق الصدر، وقلقه واضطرابه، مما يدل على أن الطاعة سبب للطمأنينة. [ص: ١٩٤]

** الخروج على الولاة، وعدم السمع والطاعة لولاة الأمور يؤدي إلى مفسد كثيرة، ويؤدي إلى عدم انتظام أحوال الناس وإلى جعل بعضهم يقاتل بعضهم الآخر [١٩٩]

** المتأمل في أحوال التاريخ الإسلامي، وغيره من تاريخ الأمم يجد أن الخروج على الولاة بالسيف، حدث بسببه من المفسد أعظم مما كان يقصد به من المصالح، فكم من دم سفك! وكم من محارم انتهكت! وكم من مال استحل بهذه الدعوى! [٢٣١]

** المعاصي يكفرها الله بما يفعله الإنسان من الطاعات ومن أعظمها الصدقات ٢٠٦

** فسر بعض أهل العلم التدابر هنا بالاختلاف في الرأي، رغبة في مخالفة الآخرين، فيدبر الإنسان ويعرض عن أقوال غيره رغبة أن يكون له قول مستقل، ولا شك أن الاختلاف مذموم. [ص: ٢٣٩]

** المراد بالسكينة: طمأنينة القلب والنفوس والانشراح والسرور. [ص: ٢٥١]

** قصر أمل المؤمن في الدنيا، فإن المؤمن لا ينبغي أن يتخذ الدنيا وطناً ومسكناً يطمئن إليه، ولكن ينبغي أن يكون فيها كأنه على جناح سفر، لقوله صلى الله عليه وسلم: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل).

** قال طائفة من الأئمة بأن الشبع يثقل البدن، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة، وقد جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء.) [ص: ٢٨٨]

شرح عمدة الأحكام

وضع الماء في الآنية أولى من جعله في الصنابير:

أهل الزمان الأول كانوا يتوضئون بجعل المياه في الآنية، وهذا أولى من فعل أهل زماننا من جعل ماء الوضوء من الصنابير، والحنفيات، والبزاييز، وذلك لأن الماء إذا كان في الإناء فإنه يقتصد في استعماله ما لا يقتصد فيه إذا استعمل من الحنفيات [٢٩/١]

تكرار ألفاظ الأذان إذا سُمع من وسائل الإعلام إذا كان ذلك منقولاً مباشرة:

إذا سُمع المؤذن يؤذن للصلاة عبر وسائل الإعلام، فإنه حينئذ يكرر معه، بشرط أن يكون الأذان منقولاً مباشرة غير مسجل. أما إذا كان الأذان مسجلاً، فإنه لا يشرع للمسلم أن يكرر ألفاظ الأذان، ذلك لأن من شرط صحة الأذان النية، والأذان المسجل لا نية فيه، فحينئذ لا يشرع تكرار الأذان معه. [١٥٨/١]

الاعتراض بأدب على صاحب الفضل إذا ظننا أنه خالف حكماً شرعياً:

صاحب الفضل والمكانة والعالم الشرعي، يجوز الاعتراض عليه إذا ظننا أنه خالف حكماً شرعياً، لكن يكون ذلك الاعتراض على جهة السؤال، والأدب، فإن أنس بن سيرين، قال لأنس بن مالك رضي الله عنه: رأيتك تصلي لغير القبلة، ولم يعنف عليه، ولم يتكلم عليه، فبين له أنس السبب في ذلك. [١٦٧/١]

عدم الاعتماد على الحساب في إثبات الخسوف والكسوف:

قوله صلى الله عليه وسلم: (فإذا رأيتم منها شيئاً فصلوا) فيه دليل على عدم الاعتماد على الحساب، في إثبات الكسوف والخسوف، وإنما المعول عليه الرؤيا، فلو أثبت أهل الحساب وقوع الكسوف الليلة، ثم جاءنا غيم كثير لم نتمكن معه من رؤية القمر، فإننا حينئذ لا نصلي، لأنه علق الصلاة بالرؤيا. [٣٢٧/١]

خدمة الزوجة لزوجها:

المرأة تخدم زوجها. فإن عائشة رضي الله عنها كانت تفرك ثوب النبي صلى الله عليه وسلم إذ هو زوجها وكانت تغسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم ١/١١٥، ٩٥، ٨٩ السبب في منع المرأة من الإحداد على أقربائها غير الزوج أكثر من ثلاثة أيام.

عن أم عطية رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تحدُّ امرأة على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً.) والسبب في منع المرأة من الإحداد على أقربائها غير الزوج فوق هذه المدة، هو أن الشريعة تتطوع إلى تربية الناس على الإيمان بالقضاء والقدر، وعدم إظهار الحزن والجزع فشُرِعَ ذلك، وأما الزوج فإن الزوج له حق على المرأة، وعقد الزوجية محترم، وحينئذٍ وجب على المرأة المتوفى عنها زوجها أن تُحد هذه المدة أربعة أشهر وعشراً. [٧٠٤/٢]

حجاب المسلمة يشمل تغطية الوجه:

قوله صلى الله عليه وسلم (واحتجبي منه يا سودة) وفي الحديث مشروعية الحجاب وأنه مما يؤمر به شرعاً والمراد بالحجاب في لغة العرب ما يحجب المرأة، وأما تلبسه من الملابس ولا يحجبها أو يحجب بعضها فإنه لا يعد حجاباً ولذلك قال تعالى: (وإذا سألتنموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب) [الأحزاب: ٥٣] فجعل السؤال من وراء حجاب ولو كان المراد جزء الثياب لقال: وعليهن حجاب، أو هن لابسات الحجاب فدل ذلك على أن المراد بالحجاب أعم من اللباس الذي يلبس ويحجب بعض الجسد فظاهر دلالة لفظ الحجاب أن يحجب جميع المرأة، لأنه إذا أتى فعل مطلق، وأتى بفعل الأمر: (احتجبي منه) فيظهر أنه يصدق على جميع الجسد، ويدل عليه قوله: (فلم ير سودة قط) مما يدل على أن النساء كن يغطين وجوههن. [٧٢٢/٢]

الأفضل والأولى بالمسلم ألا يقدم على النذر:

الأفضل والأولى بالعبد أن لا يُقدم على النذر، وذلك لأن النذر فيه نوع اشتراط على الله عز وجل. هذا من جهة. وفيه أيضًا ظن أن الله لا يعطي العباد ما يريدون إلا إذا قبلوه بشيء من المقابل بنذر، ونحوه. وقالت طائفة: بأن من نذر يكون قد أدخل نفسه في ورطة قد يعجز عن الخروج منها، والأولى بالإنسان أن يأتي بالعبادة، وبالفعل الصالح مباشرة بدون أن ينذر ذلك النذر. [٨١١/٢]

فوائد مختصرة:

** الصواب أن كلمة " ويل " للتهديد والعقاب. [١٧/١]

** نفوس أهل الإيمان تتعلق بالطاعات ولو في سياق الموت، لذلك تعلقت نفس النبي

صلى الله عليه وسلم بطاعة السواك. [٥٨/١]

** إذا كان هناك أمر مستقذر عند الخلق استحب للمتكلم الكناية عنه، باللفظ الذي

لا يستقبحه الناس. [٦٩/١]

** من ابتعد عن مواطن العلم فإنه جدير بأن يجهل بعض أحكام الشريعة [٧٦/١]

** يشرع أن يقول المرء: سبحان الله، عند التعجب من شيء، فإذا رأيت شيئًا عجبًا،

قلت: سبحان الله، وذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. [٨٣/١]

** المرء يستحب له أن يكون على أكمل الهيئات، وخصوصًا عند مجالسة أهل العلم

وذوي الفضل. [٨٤/١]

** الإنسان مهما علت منزلته، وارتفعت مكانته فإنه لا يخلو من المعصية، فهذا أبو

بكر الصديق أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو بقوله: (ظلمت نفسي ظلمًا

كثيرًا). [٢٧٢/١]

—(١٣)

** حرص النساء في العهد النبوي على التستر، ولبس الملابس المغطية لأبدانهن
[١٢٢/١]

** مشروعية ذهاب الزوج مع زوجته في الطرقات، والشوارع، حماية لها وصيانة لها،
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه مع صفية. [٤٤٣/١]
** المرأة يستحسن بها أن لا تذهب إلى المجمع العامة، وأن توكل في الذهاب إليها من
تثق فيه، كما وكلت أخت عقبة أخاها في الذهاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
[٨١٣/٢]

** جواز شكوى المرأة، وتقديمها للشكوى عند القاضي ضد زوجها، وأن ذلك لا حرج
فيه، متى كان يبخسها حقاً من حقوقها. [٨٢٠/٢]

** المسألة التي لم تقع لا يجب على المفتي أن يجيب فيها. [٧١٤/٢]
** يستحسن قرن الفتوى بأدلتها الشرعية من الكتاب والسنة [٧١٤/٢]

** القاضي ينبغي له أن يذكر المتقاضين، ويخوفهم من عذاب الآخرة قبل أن يقضي في
المسألة، لعل أحدهم أن ينبى إلى الله، فيتترك ما كان مخالفاً للحق. [٧١٥/٢]

** في الحديث ثناء القاضي على الخصوم، من أجل أن تسكن أحوالهم، ولا يكون ذلك
سبباً من الأسباب التي تؤدي إلى التشاحن بينهم. [٧٤٤/٢]

** شارب الخمر يجلد، والجلد عقوبة شرعية، وهي أولى من بعض العقوبات الأخرى
من سجن ونحوه، لأنه لا يضيع عليه شيء من أمر المعاش، ولا تضيع أسرته، وتحفظ
حاله. [٧٩١/٢]

** استحباب أن يكون الوعظ والتذكير بالتخويف من عذاب الآخرة، وبيان أن ما في
الآخرة من العذاب أعظم مما في الدنيا. [٧١٥/٢]

** في هذا الحديث من الفوائد أن حصول الخصومة بين اثنين لا يؤثر في منزلتهما ومكانتهما، فسعد بن أبي وقاص صحابي من العشرة المبشرين بالجنة، فذهب إلى القضاء في الخصومة، ولم يؤثر ذلك على مكانته، خصوصاً إذا كان فيه إحقاق حق، وبيان أمر مشروع كالأنساب، ونحوها. [٧٢١/٢]

** الجماعة إذا جاءوا بطلب واحد، فإنه يُشرع أن يتكلم أحدهم، وأن يسكت الباقيون، والمشروع في ذلك أن يكون كبير السن. [٧٥١/٢]

** تغيير الإنسان لهيئته إذا أراد التنبيه على شيء مهم، يُخشى من الوقوع فيه، ولذلك غيّر النبي صلى الله عليه وسلم جلسته من الاتكاء إلى عدم الاعتماد على شيء، لما جاء ذكر شهادة الزور. [٨٢٨/٢]

** الأفضل تقرب الطعام إلى الضيف، لا أن يقوم الضيف إلى الطعام، فإن ذلك أهون على الضيف، وأسهل عليه. [٨٤٣/٢]

** في الحديث من الفوائد أن شدة الحر تذكر بجهنم، وأن أهل العقول الصافية يجذرون من عذاب جهنم بالأمور التي تذكرهم بعذابها. [٢٥٥/١]

** قرب المعلم من المتعلم، فإنه قال: كفي بين كفيه، مما يدل على مشروعية قرب المعلم من المتعلم. [٢٦٤/١]

** الإنسان مع علو قدره، ورفعة منزلته، قد يصاب بشيء من أقدار الله المؤلمة، كما أصيب كعب بن عجرة بالقمل يتناثر على وجهه. [٤٧٣/١]

** الرجل يعتبر عمله في ذاته ولا ينظر إلى عمل أسلافه فإن صفة كانت من أناس يهود قد حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك هي إحدى أمهات المؤمنين

** لا ينبغي للمرء أن يقدر أموراً غير مناسبة في حقه لئلا يبتليه الله بمثلها [٧١٤/٢]

شرح أصول السنة، للإمام أحمد بن حنبل

علماء حمى الله بهم جناب التوحيد:

من العلماء الذين كان لهم أثر في مباحث المعتقد وحمى الله بهم جناب التوحيد، وأنقذ الله بهم جماعات من العباد: الأئمة الثلاثة:

(١) إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) شيخ الإسلام الإمام أحمد بن تيمية.

(٣) الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولذا حرصت على نشر رسالة لكل واحد منهم، فللإمام أحمد " أصول السنة "، ولشيخ الإسلام ابن تيمية كتاب " العقيدة الواسطية "، وللإمام المجدد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب كتاب " القاعد الأربع ".

كتاب: أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل:

الإمام أحمد ألف مؤلفات عديدة، في مباحث المعتقد، منها: " أصول السنة "، وهي كتاب مختصر ووجيز، ومع ذلك هو أسس وقواعد لمعتقد أهل السنة والجماعة... وهو كتاب جامع كالأساس لما بعده، وهو كتاب أيضاً مختصر، بحيث يتمكن الإنسان من حفظه وضبطه. [ص: ١٥]

التسليم للنصوص:

الواجب علينا أن نحكم النصوص، فما جاءنا من النصوص سمعنا له، وآمنا به، وأيقنا بصحته، فما فهمته عقولنا ولم يكن مشكلاً عندها فذاك، والحمد لله، وما عجزت عقولنا عن دركه وفهمه فلا يجوز لنا أن نكذبه، لأن الشريعة قد تأتي بأمر تعجز العقول عن فهمها. ثم إننا مع ذلك نؤمن أنه لا يمكن أن يكون في أمور الشريعة ما هو معارض للعقل الصحيح الصريح، لكن قد تخفى بعض الوجوه عن بعض الناس، فلا يعرف وجه ما ورد في النص، فلا يعني أن ما ورد في النص يكون مخالفاً لدلول العقل، بل عجز العقل عنه. [ص: ٣٥]

أخبار الآحاد الواردة في الحديث النبوي التي ليس لها معارض، تفيد القطع واليقين:

الصواب أن أخبار الآحاد الواردة في الحديث النبوي التي ليس لها معارض، ولم يتكلم فيها أحد من الأئمة بشيء أنها تفيد القطع واليقين، لأمر:
أولها: أن الله تعالى أكرم من أن يدخل في شريعته شيء ثم لا يُنبئ الأمة عليه، ولا يمكن علماء الحديث من اكتشافه.

ثانيها: أن الله تعالى قد تعهد وتكفل بحفظ هذه الشريعة، ومن حفظها حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر: ٩]** ومما يدخل فيه تفسير كتاب الله الذي يكون بالسنة.

ثالثها: أن لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من البهاء والوضوح والنور ما ليس لغيره، مما يجعل كلامه لا يمكن أن يلتبس بكلام غيره، ثم إن الأمة قد اجتهدت في تحييص الأخبار النبوية والتمييز بين صحيحها وضعيفها، فلا يمكن أن يخفى كذب في الحديث على هذه الأمة المعصومة التي لا تجتمع على ضلالة. [ص: ٥٢_٥٣]

أقسام الناس بالنسبة لما فعلوه من الذنوب والمعاصي:

القسم الأول: من تاب من الذنب، فهذا يتوب الله عليه ويمحو ذنبه، بل قد يبذل الله سيئاته حسنات. وهذا من رحمة العزيز الرحيم، قال تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) [طه: ٨٢] وقال جلا وعلا: (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً * إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً) [الفرقان: ٦٨-٧٠]

القسم الثاني: من عمل ذنباً ومعاصي فكانت تلك الذنوب تستوجب عقوبات في الدنيا من الحدود والتعزيرات، فأقيمت عليه تلك الحدود، فإن إقامة هذا الحد يكفر ذنبه، كما ورد في حديث عبادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا بيهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له.)

القسم الثالث: من كان يعمل معاصي وذنوباً وأنزل الله عليه من العقوبات ما يكون مكفراً لسيئاته وذنوبه، فهذا قد مُحيت عنه آثار ذلك الذنب، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما يصيب المؤمن من هم ولا نصب ولا وصب إلا كان كفارة لذنوبه.)

القسم الرابع: من عمل الذنوب من غير الكبائر ثم عمل أعمالاً صالحة، تكفر عنه ما مضى من سيئاته فإن الله جل وعلا يكفر عنه تلك الذنوب، كما قال تعالى: (إن

الحسنات يذهبن السيئات) [هود: ١١٤]

الخامس: من عمل ذنوبًا يستحق صاحبها دخول النار، ثم لم يتب منها، ولم يأت ما يكفرها، فهؤلاء يقعون تحت المشيئة إن شاء الله عذبهم، وإن شاء رحمهم وغفر لهم

السادس: من عمل ذنوبًا ولكن يسّر الله تعالى من يدعو له ويتصدق عنه وحينئذ قد يمحو الله جل وعلا عنه تلك الذنوب بسبب دعا من يدعو له من أبنائه وغيرهم [٨٤]

حفظ اللسان عن التكلم في الخلق ما استطاع الإنسان إلى ذلك سبيلًا:

مما يتعلق بهذا أن نحفظ ألسنتنا عن الكلام في الخلق، فلا نتكلم في أحد مهما استطعنا إلى ذلك سبيلًا، والكلام في الآخرين قدحًا وسبًا إنما يكون عند الحاجة الشرعية والمقتضي الشرعي لمثل ذلك، ومتى تمكنا من عدم ذكر أولئك الأشخاص الذين يكون عليهم ملحوظات فهو أولى وأحسن، لأننا إذا تمكنا من رد الباطل بدون أن ننسبه لأصحابه فهذا هو المطلوب الشرعي، لئلا نُقيم لأصحاب الباطل وزنًا، ونجعل الناس يرددون أسماءهم، وقد يتعصب لهم بعض الناس لأولئك الأشخاص فيكون سببًا في ضلالتهم وأما إذا رددت الباطل ولم تذكر أصحابه فإنك حينئذ لا تقيم لهم وزنًا ولا اعتبارًا، وفي نفس الوقت لا ينغرّ الناس بهم، ولا ينخدعون بكلامهم، ولا يكون الولاء والبراء على أسماء الأشخاص، وإنما يكون الولاء والبراء على المعتقد الصحيح الثابت في كتاب الله، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم [ص: ٩٨]

المراء:

المراء بالمراء المجادلة فيما لا فائدة فيه، ولا يُوصل إلى تحقيق حكم شرعي، سواء كان في المعتقد أو في غيره. ومنه المناقشات التي تكون لإظهار صفات النفس وإعلان الإنسان لنفسه على غيره. وقد ورد في النصوص النهي عن المراء،... والمؤمن مطالب بإبراز الحق وإظهاره، وأما المناقشة العقيمة فيه فليست من شأن المؤمن. [ص: ٢٨]

الجدال:

الجدال يشمل المرء ويشمل غيره، ومن الجدال ما هو محمود كما قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) [النحل: ١٢٥] وكما قال سبحانه: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) [العنكبوت: ٤٦] فالجدال منه ما هو مذموم، ومنه ما هو محمود، والمذموم أنواع، منها:

- ١- جدال في مقابلة النصوص ومعارضتها، فهذا مذموم.
- ٢- جدال لم يسر فيه الإنسان على مقتضى الأدب والخلق الحسن، وهذا أيضاً مذموم. [ص: ٢٩]

أسباب نفع الله بردود علماء أهل السنة والجماعة على أهل البدع والضلالات:

نفع الله جل وعلا بعلماء أهل السنة والجماعة في رد البدع والضلالات نفعاً عظيماً، وذلك لعدد من الأمور:

الأمر الأول: أنهم ينطلقون في معتقدتهم وفي ردودهم من الكتاب والسنة، والكتاب والسنة تدعن لهما النفوس المؤمنة، وفيها الحجج العقلية المقنعة، والبراهين النقلية الواضحة، بخلاف غيرهم من أهل البدع فإنهم ينطلقون في ردودهم من مصادر أخرى

الأمر الثاني: أنهم يردون البدعة بالسنة، بخلاف غيرهم فإنهم يردون البدعة ببدعة.

الأمر الثالث: من مميزات كتابة أهل السنة والجماعة: أنهم يجتنبون المتشابه من القول، فالألفاظ والأقوال والجمل التي تحمل معاني متعددة يتوقفون عن إطلاقها إثباتاً ونفيًا ويكتفون بما ورد في النصوص الشرعية. [ص: ٧-٨]

** عادة الله في الخلق أن الكاذب يفتضح في حياته، أو بعد مماته، ومن افتضاحه أن يتبين كذبه. وأعظم ذلك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. [ص: ٥٣]

شرح العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي

أهمية تصحيح مسائل العقيدة:

صلاح أحوال الناس يرتبط بصلاح عقائدهم، فإن الله جل وعلا قد تكفل لمن صلحت عقيدته بحسن العاقبة في الدنيا والآخرة، ومن ذلك يشرع السعي إلى تصحيح معتقدات الناس، خصوصاً من تحت يده.

وتصحيح المعتقد يترتب عليه تصحيح التصورات، فيكون تصور الإنسان للمسائل تصوراً صحيحاً، وهذا في علم العقائد، وفي غيرها. [ص: ٧_٨]

العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي:

هذه العقيدة المباركة. [ص: ١٧]

شرح ابن أبي العز الحنفي للطحاوية:

العقيدة الطحاوية للطحاوي... حرص العلماء على تناول هذه العقيدة بالشرح... ومن أشهر الشروح شرح ابن أبي العز رحمه الله... وهو من أحسن الشروح لهذه العقيدة [٩ العلامة الفارقة بين أهل السنة والجماعة، وبين غيرهم:

العلامة الفارقة بين أهل السنة والجماعة، وبين غيرهم، أنهم يحكمون الكتاب والسنة، ويعملون بإجماع الأمة في مسائل عقائدهم، وأما غيرهم فإنهم يقدمون غير النصوص عليها، إما من العقول، أو من الذوق، أو غير ذلك، [ص: ١٥]

الفرق بين الحق والهدى:

فإن قائل: ما الفرق بين الحق والهدى؟

نقول: الحق متعلق بالعلم، والهدى متعلق بالعمل، ولذلك قال تعالى: (فبهدهم اقتده)

[الأنعام: ٩٠] أي: سر على طريقتهم وهديتهم في أعمالهم. [ص: ٤٨]

—————(٢١)

إشغال الوقت بالحكم على الناس وذكر معايهم:

كثير من الناس يُشغل وقته بالحكم على الناس، وذكر معايهم، وقد يحصل من هذا إشكالات كثيرة، فتجد غالب وقته: فلان مبتدع، وفلان كذا. فنقول: ما الثمرة من مثل؟ يكفي منك أن تحذر من العمل فقط، لأنك حذرت من عمل حذر الناس من القائمين به، ومن ثم فأنت لا تحتاج إلى تسمية فلان وفلان، لأنك بتسميته ستعزه، وتُشهِّره، وتجعله قضية للناس، فناس تدافع عنه، وناس تتكلم فيه، وهذا خلاف المنهج الشرعي، فإن المنهج الشرعي أن مثل هؤلاء الذين يقعون في الأخطاء يُعرض عنهم، بل عليك أن ترد ذلك الخطأ وتبين الحكم الشرعي فيه، أما زيد وعبيد فلا ثمرة من ذكرهم بل قد يكون هذا سبباً في انتشار البدعة ويصبح لها متعصبون [١٢٠]

المظاهرات

هذه المظاهرات مؤداها إلزام أهل الولاية بقول المتظاهرين، وبهذا نكون قد جعلنا قول المتظاهرين دليلاً شرعياً يُرجع إليه، ولم نجعل المحكم الكتاب والسنة، فمن ثم نكون قد خالفنا المنهج، إذ إن منهج أهل السنة والجماعة هو تحكيم الكتاب والسنة فعندما يُطالب بجعل المحكم هو قول الناس وأنه كلما كثر العدد وجب الاستجابة لهم، نقول: هذا ترك للمنهج، وبعض الناس يقول: إنه إذا شُحَّ بهذه المظاهرات في بلدانهم فلا حرج فيها، فنقول: هذا الكلام ليس بصحيح، لأن مؤداها تحكيم الشعب، لا تحكيم الكتاب والسنة، ومن هنا فتحكيم القوانين مسموح به في بعض البلدان، ومع ذلك نقول: لا يجوز ذلك، فالسماح بها في تلك البلدان لا يعني جوازها، وإنما المعوّل عليه هو النظر في حكم الشرع، وهذه المظاهرات مؤداها هو تحكيم الناس وجعل الشعب كما يقال: هو الحكم، وهذا مخالف للشرع. [ص: ١٢٢]

قلوب الأبرار مُعلقة بالخواتيم:

كان كثير من السلف إذا ذكروا الخاتمة بكوا كثيراً، وقال بعضهم: قلوب الأبرار مُعلقة بالخواتيم، يقولون: بما ذا يُختم لنا ؟ ومن عمل الأعمال الخير بنية خالصة في حياته، وفق لحسن الخاتمة، والتعلق بالخواتيم يجعل العبد المؤمن يقظاً حريصاً على إيمانه، فإذا جاهد نفسه فإن الله سبحانه يهديه السبيل، ويزيده هدى منة عليه، وتفضلاً، وكرماً، أما إذا اختار العبد طرق الغواية يُسر لعمل أهل الشقاوة، والعياذ بالله. [ص: ٨٥]

أسباب الثبات على الدين:

أولاً: النظر في كتاب الله عز وجل وتدبره وتأمل قصص الأنبياء، وكيف كانت العاقبة لهم، قال تعالى: (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) [هود: ١٢٠] وقال تعالى: (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) [النحل: ١٠٢]

ثانياً: المبادرة إلى فعل الطاعات، كما قال تعالى: (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً) [النساء: ٦٦]

ثالثاً: النفقة في السبل التي ترضى رب العالمين، قال تعالى: (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة... .) [البقرة: ٢٦٥]

رابعاً: الإكثار من ذكر الله تعالى، ومراجعة العلماء، والصدور عن فتاواهم وأقوالهم، والحرص على الصحبة الصالحة التي تعمل بالسنة، وتدعو إليها، وبطلب العلم، والإكثار من النوافل، قال تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر: ٩٩] وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) [آل عمران: ١٠٢]

[ص: ١٦٥]

—(٢٣)

ربط الجهاد بولاية الأمور:

بعض الناس قد تأخذهم العاطفة فيقولون: إن الولاية لا يسمحون لنا بالقتال مع إخواننا المستضعفون في الأرض بل إنهم قد يجرضون الناس على الذهاب للجهاد، ويدعونهم للذهاب إلى هذه البقاع؟ والجواب عن هذا أن نقول ديننا ليس مأخوذاً من العواطف وإنما يؤخذ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إذا حكمنا عقولنا أو أهواءنا أو عواطفنا فإننا سننضل وإذا أخذنا بالكتاب والسنة فإننا بإذن الله نهندي. ومثل هذا ما يتعلق بهذه المسألة، فإن النصوص قد دلت على وجوب ربط الجهاد بولاية الأمر، كما في حديث: (إنما الأمامُ جنة يُقاتل من ورائه، ويُتقى به.) فحينئذ هل يصح لنا أن نترك مدلول هذه النصوص من أجل عواطفنا؟! ثم إن الله جل وعلا قد ذكر مثل هذا في كتابه، فقال سبحانه: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) [الأنفال: ٧٢] فإذا كان هناك عهد وميثاق فإنه لا يجوز قتالهم، ولو استضعفوا بعض المسلمين وآذوهم.

وشاهد هذا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، أعرف الناس بكتاب الله، ولما جاء أبو جندل وأبو بصير، وكانوا مستضعفين وكانوا يعذبون ويُفعل بهم الأفاعيل، وهكذا بقية المستضعفين في مكة، هل قاتل النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة من أجلهم؟! امتنع في الأمر الأول لضعفه، ثم امتنع في الأمر الثاني لوجود الصلح بينه وبين أهل مكة. [ص: ١٩٧-١٩٨]

التفريق بين الناصح وبين الفاضح:

الذي يتكلم بعيوبك عند الآخرين هذا ليس بناصح، بل هذا صاحب غيبة، وفاضح. وأما الذي يتكلم بعيوبك أمامك خصوصاً في وقت عدم سماع الآخرين فهذا الناصح

وسائل الدعوة:

وسائل الدعوة على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: وسائل وردت في الشريعة، فهذه قد استعملها النبي صلى الله عليه وسلم، مثل: المكاتبة، والخطبة، ونحوها، فهذه نثبتها.

النوع الثاني: وسائل نهي عنها الشرع، فحينئذ لا يجوز استعمالها، من مثل: الكذب، والمكر، والتحايل، ونحوها.

النوع الثالث: ما لم يرد فيه دليل شرعي بجوازه ولا بالمنع منه، فالصواب جواز استعماله، وهذا يكون مبنياً على قاعدة: " الوسائل لها أحكام الغايات " [ص: ١٢٣]

أسباب تجلب رضا الله سبحانه وتعالى:

من الأمور المستحسنة أن يحرص العبد على استجلاب رضا الله جل وعلا، ومن الأسباب الجالبة لرضا الله سبحانه وتعالى عن العبد ما يلي:

أولاً: الشكر، كما في قوله تعالى: (وإن تشكروا يرضه لكم) [الزمر: ٧]

ثانياً: الإيمان والعمل الصالح، قال الله: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية * جزأؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) [البينة: ٦-٧]

ثالثاً: الصدق، قال تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) [المائدة: ١١٩]

رابعاً: اتباع منهج السلف، قال تعالى: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) [التوبة: ١٠٠] [ص: ٢٤٩]

أسباب الحاجة إلى العلماء:

الحاجة إلى العلماء تتزايد، وذلك لعدد من الأمور:

الأمر الأول: كثرة أعداد المسلمين، حيث وصلوا إلى آلاف الملايين، أو أكثر، وكلّ من هؤلاء يحتاج إلى من يرشده، ويحتاج إلى من يفقه، ويحتاج إلى من يفتيه.

الأمر الثاني: كثرة الواردات التي ترد إلى الناس من أنواع الشبهات والشهوات، حتى وصلت إلى الناس في بيوتهم، بل وصلت إليهم في جيوبهم، فتجده يُخرج جواله ويفتح الشبكة، ويبدأ بالشبهات، فتحتاج إلى علماء ليكشفوا هذه الشبهات التي تلقبها الشياطين، والفقير الواحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد، لأنه يزِيل شبهات الشياطين.

الأمر الثالث: ومما يبرز حاجة الأمة إلى كثرة العلماء ورود الفتن على الناس في وقت وراء وقت، فدماء تُسفك، وأرواح تُزهق، وأموال تُنهب، وأعراض تغتصب، ولا يحرك الناس للخلاص من مثل أحد مثل علماء الشريعة.

الأمر الرابع: أن العلم يُنسى، فإذا لم يكن له تذكير دائم نُسي، وهذا لا يقوم به إلا العدد من العلماء.

الأمر الخامس: أن أجيال الناس تتوالى، فكلما حدّث جيل، فهم لا يعرفون، ولا يعلمون فيحتاجون إلى من يعلمهم. [ص: ٢٧٤]

الدعاء للولاة:

وهنا مسألة: لماذا لا ندعو على الولاة؟ نقول: لأن ولاة الأمور ولاهم الله أمر المسلمين، والدعاء عليهم قد يزيد البلاء، فعلى كل مسلم أن يدعو لولي الأمر بأن يهديه الله ويسدده، ويصلحه ويوفقه، لأن في صلاحهم صلاحًا للأمة. [ص: ١٧٩]

الحاجة إلى معرفة العلماء، والتمييز بينهم وبين غيرهم ممن يتزيا بزيتهم ويلبس لبسهم: في زماننا هذا اشتدت الحاجة إلى معرفة العلماء، والتمييز بينهم وبين غيرهم، ممن يُغتر به، ويتزيا بزيتهم، ويلبس لبسهم، واشتدت هذه الحاجة لأمر:

الأمر الأول: قلة العلماء، فالعلماء اليوم قليل نادرين.

الأمر الثاني: تصديق من ليس من أهل العلم، وخصوصاً في وسائل الإعلام، لأن أكثر وسائل الإعلام يملكها أصحاب أغراض وأهداف، فمن حقق أغراضهم، وأهدافهم صدّروه، إما لكونه يجلب لهم كثرة مشاهدين، أو لأنه يجلب لهم إعلانات، أو لأنه لا يوقعهم في إحراج مع الحكومات، أو لأنه يُمالي في بعض أمورهم، ولذلك يصدّرونه.

الأمر الثالث: أن الجهل قد عمّ حتى أصبح الناس لا يميزون بين العالم وغير العالم ٢٧٧ طرق معرفة العلماء:

طرق معرفة العامة للعلماء، وهذا الذي يتكلم به الأصوليون كثيراً، وقد ذكروا لذلك طرقاً:

أولها: معرفة سابقة بكون الإنسان مسؤولاً في العلم، ونحوه.

ثانيها: رجوع الناس إلى شخص في تحصيل العلم والفتوى، ومراجعته فيما يتنازعون فيه ليفصل بينهم.

ثالثها: دلالة فقيه عليه، فإذا أحال فقيه بسؤال فلان عن هذه المسألة، فهذا دليل على أن المُحال عليه متأهل في العلم، بحسب رأي الأول.

رابعها: انتصاب الشخص للفتيا بمحضر من العلماء، وعدم انكارهم عليه، لكن إذا كان انتصابه بحيث لا يشعر به أحد من العلماء فهذا لا يعول عليه. [ص: ٢٧٧]

_____ (٢٧)

التعاون بين أهل العلم:

الحاجة إلى العلماء شديدة، وكل يوم تزداد، وهذا يجعل أهل العلم يتعاونون فيما بينهم ما يحقق هدفهم من نشر دين الله، ومن مقتضى هذا التعاون أن يكمل بعضهم بعضاً في تعليم العلم، وإقراء القرآن، وبث المواعظ، ومن مقتضى ذلك أن يحفظ كل منهم للآخر مكانته، ومنزلته، وأن لا يقدر فيه، خصوصاً أمام الآخرين. لأن القدر كما أنه غيبة، فهو كذلك يؤدي إلى صدّ الناس عما مع المقدوح فيه من العلم والدين ومن أوجب الواجبات على أهل العلم حفظ أسنتهم عن الكلام في أعراض بعضهم. فالقصد أن العلماء يتعاونون بعضهم مع بعض، ويتقربون بذلك لله عز وجل، ولا يريدون ثناء دنيوياً، ولا يريدون مكانة، ولا منزلة، وإنما يريدون ما عند الله سبحانه، وليس هم أحد نصره مذهب أو عصبية لجنس أو انتصاراً لحزب بل همهم دعوة الخلق إلى الله عز وجل. ومن هنا فكلما كانت الولاية أقرب إلى السنة، كلما كثر العلماء فيها، وكلما كانت الولاية أبعد من السنة، وأقرب على البدعة، قلت أعداد العلماء في ذلك البلد. ولو علم الولاة أثر وجود العلماء في استقرار أحوال الناس، وأمنهم، وحسن تخلقهم بالأخلاق الفاضلة، وأثر هؤلاء العلماء في استقرار الملك، والمحافظة على الولاية لعضوا على التمسك بهم نواجذهم، وعرفوا قيمتهم ومنزلتهم [٢٧٥]

أهم أسباب افتراق الناس:

ليعلم أن من أهم أسباب افتراق الناس هو قصد الدنيا، فعندما يقصدون الدنيا يحصل بينهم الاختلاف والتنازع، إذ يدخل الاختلاف لأن كل واحد يظن أن حصول غيره على الدنيا يعنى نقص دنياه، ولذلك فعند وجود الاختلاف بسبب الدنيا فإنه حينئذ لا يُشرع للمسلم أن يدخل معهم. [ص: ٣١٣]

—(٢٨)

صور من كرامة الله جل جلاله لأوليائه:

الكرامة أمر خارق عن المعتاد يتفضل الله به على بعض عباده المؤمنين... ولها صور متعددة فمن ذلك:

أولاً: إجابة الدعاء...

ثانياً: البركة سواء في الوقت، أو في المال، أو في القدرة، والولاية...

ثالثاً: القبول في الأرض...

رابعاً: اجتماع القلوب المتناثرة على شخص من العباد...

خامساً: الانتصار مع ضعف الإمكانيات، والنجاح مع قلة الإمكانيات...

سادساً: اجتياز المصاعب الشديدة، والمواقف الحرجة.

سابعاً: تثبيت الإنسان على الحق مع كثرة ما يُعرض له من ترغيب وترهيب...

ثامناً: السلامة من مكر الكافرين...

تاسعاً: خضوع الكبار من أهل الولاية، فتجد صاحب الولاية إذا أتاه أحد من أولياء الله الناصحين خضع له، وذلّ له، فهذه كرامة يجعلها الله في القلوب، كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم: (نصرت بالرعب مسيرة شهر) [ص: ٢٨٧]

البرجحة العصبية:

هل ما يسمى بـ "البرجحة العصبية" نوع من أنواع التنجيم؟ الذي يظهر أن هذا ليس من الكهانة لكنه من المحرمات لأنه يتضمن ترك الاعتماد على الله للاعتماد على السبب وعلى النفس بل اعتقاد أن النفس سيأتي منها خوارق ولذلك تجدهم يمشون على الجمر ويصفون أنفسهم بصفات تعظيم من أجل أن تكون نفوسهم قوية فيتمكنون حينئذ من تحقيق مرادهم ويظنون أن الإيمان بالشيء في النفس يغير الواقع

_____ (٢٩)

صور حديثة للكهانة والعرافة في عصرنا:

الكاهن والعراف من يدعي علم الغيب، فيقول عن نفسه بأنه يعرف المغيبات التي لم يطلع عليها. وقد تواترت النصوص بتحريم إتيان الكهان والعرافين. وهناك صور حديثة للكهانة والعرافة، وُجدت في عصرنا الحاضر، لم تكن موجودة في الزمان السابق، منها:

أولاً: ما يقوم به بعضهم من أنواع القوة الخارقة، يأتي فيسحب السيارة بشعرة من رأسه، فهذا من أنواع الكهانة، فهو وإن لم يكن فيه ادعاء علم الغيب، لكنه يدعي قوة ليس من المعتاد أنه يملكها، فدل هذا على أنه يستعين بالشياطين على طريقته.

ثانياً: من يدعي علم ما في الجيوب، مما قد يفعله أهل ما يسمى بالسرك، فيقول: من يردي أن أختبره؟ فيقوم ويقول: أخرج بطاقتك، فيقول له: بطاقتك رقمها كذا، ومهنتك كذا، ويذكر له جميع ما يتعلق بهذه البطاقة، وما ذاك إلا لأن الجن يخبرونه بما فيها. ويوجد أيضاً فيما يسمى بالسرك أنواع من الكهانة، والدجل، والشعوذة.

ثالثاً: من صور ذلك ما يُزعم بأنه يعرف الشخص برؤية كتابته، فإذا رثيت كتابته عرفنا هل هو عصبي، أم هو مرتاح، أو هو خائف ووجل، أو نحو ذلك، وهذا نوع من أنواع الكهانة.

رابعاً: ما يتعلق بقراءة الفنجان، فيقول: دعني أقر لك في كفك من أجل أن أبين لك ما سيحصل لك، فهذا أيضاً من أنواع الكهانة.

خامساً: من ذلك أيضاً: التنجيم، وذلك بربط ما سيقع من الحوادث بالنجوم، فيقول: من وُلد في النجم الفلاني فسيحصل له كذا وكذا، وهذا أيضاً من أنواع الدجل الذي لا يجوز للإنسان أن يذهب لأصحابه.

سادساً: ووجد في عصرنا هذا أنواع من الدجل، ووضعت له قنوات تلفزيونية، وبعضهم يظهر الخير والصلاح، وأنه يقرأ على الناس، وهو في الحقيقة من الكهنة الذين يفسدون عقائد الناس.

فإن قال قائل: الذهاب للكهنة حرام، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، فلو قدرنا أن كاهناً وضع له قناة تلفزيونية، فهل كل من شاهد قناته يعد قد أتى الكاهن؟ فنقول: أفتت اللجنة الدائمة أن هذا نوع من أنواع الاتيان، وأن هذا الفعل حرام على الإنسان لأن الله عز وجل نهي عن الجلوس في مجالس الباطل، وهذا من مجالسها وقد يتعلق القلب بهذه الحوادث وهذه الأفعال وبالتالي يمرض قلبه بسبب ذلك

سابعاً: من أنواع الكهانة دعوى بعض الناس أن الجن تخبره بالأمراض التي أصيب بها من يزوره من المرضى، وهذا كهانة، ومن يفعله كاهن ولو ادعى العلم والقراءة، وأظهر نفسه بمظهر أهل الخير والصلاح، فإن العبرة بحقائق الأمور. [ص: ٤٠٤]

الخشية على الأمة من الافتراق أكثر من الخشية عليها من العدو الخارجي:

الشريعة حذرت من الفرقة والاختلاف، وبينت أن النزاع سبب الفشل، والأمة يخشى عليها من الافتراق والنزاع أكثر من الخشية عليها من عدوها الخارجي، لأن الفرقة والنزاع إنما هي بسبب عملهم، والله إنما يهلك الناس بسبب أعمالهم هم، لا بسبب قوة عدوهم، والدليل على أن الخشية على الأمة من الافتراق أكثر من الخشية عليها من العدو الخارجي ما ورد في صحيح مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها.) فالخشية علينا من الثالثة [ص: ٣١٣]

الوسائل الشرعية التي تؤدي إلى الاجتماع:

كل شيء يدعو إلى اجتماع الناس مما لا يخالف الشرع فهو مأمور به شرعاً، ومُرغَب فيه. والوسائل الشرعية التي تؤدي إلى اجتماع:

أولاً: إحسان القول مع الناس، والتخلق بالأخلاق الفاضلة.

ثانياً: تحريم الأذية للآخرين.

ثالثاً: تحريم الغيبة، والكلام بمعائب الناس، خصوصاً تبليغ معائب الناس للولادة، لأن هذا يؤدي إلى الفرقة، وإلى النزاع.

رابعاً: تناصح الناس فيما بينهم، وبعض الناس يظن أن النصيحة تفرق الناس، فهذا ليس بصحيح، بل النصيحة تؤدي إلى الاجتماع والتآلف، فإن قلوب العبد بين أصبعين من أصابع الرحمن، وهو سبحانه الذي يؤلف بين قلوب العباد، وتآليف القلوب يكون بالطاعة، ومن الطاعة التناصح، وإن وُجد من النصيحة نُفرة في الأمر الأول، إلا أن النتيجة والمصير هو المحبة والتآلف، بل إن العقلاء يجنون من ينصحهم، ويعرفون أن هذا الناصح _ ولو ذكر عيوبه عنده _ يريد به الخير.

خامساً: مما جاءت به الشريعة للمحافظة على اجتماع الكلمة، وتآلف الناس الأمر بتنصيب... الولاية ليكون للناس مرجع يرجعون إليه يحفظ الله به أمنهم ويججز بعضهم عن بعض ويتمكن من تطبيق الأحكام الشرعية المؤدية إلى اجتماع الناس وتآلفهم

سادساً: السمع والطاعة للوالي تقرباً لله بذلك، لا لأجل مال، ولا لأجل دنيا، وقول بعضهم: السمع والطاعة إذا أعطونا، وإن منعونا فلا سمع ولا طاعة. هذا كلام خاطئ وهو شأن أهل الجاهلية. فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بالسمع والطاعة مطلقاً، فقال: (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره).

سابعًا: مما جاءت به الشريعة للمحافظة على اجتماع الكلمة: الصبر على جور الأئمة والولادة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات، إلا مات ميتة جاهلية) بل أمر النبي صلى الله عليه بالطاعة، مع وجود الظلم، كما قال: (تسمع وتطيع للأمر، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع.)

ثامنًا: أن لا يبايع لاثنين في وقت واحد، بل تكون البيعة لوالٍ واحد، فقال صلى الله عليه وسلم: إذا بويع لخلفتين فاقتلوا الآخر منهما) وقال صلى الله عليه وسلم: (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه) [ص: ٣١٣]

إباحة الشيء لا تعني عدم تأثيره على الإنسان:

هنا مسألة ينبغي أن نتنبه إليها، وهي: إباحة الشيء لا تعني عدم تأثيره على الإنسان فمثلاً صوت المعازف الذي يصل إلى سمع الإنسان بدون أن يكون من فعله، فهذا لا يأثم بسماعه إذا لم يقدر على تغييره، ولكنه قد يؤثر على قلبه، ولذلك ورد في الحديث عن نافع، قال: سمع ابن عمر مزمارًا، قال: فوضع إصبعيه على أذنيه، ونأى عن الطريق، وقال لي: يا نافع هل تسمع شيئًا؟ قال: فقلت: لا، قال: فرفع إصبعيه من أذنيه، وقال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا، فصنع مثل هذا، مع أنه لا يؤخذ لكونه لا يقدر على تغييره، وليس من فعله، لكنه خشي أن تتأثر نفسه بذلك، فإن سماع الباطل مؤثر، فهذا إذا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي، فكيف الحال معنا. [ص: ٣٣٠]

فوائد مختصرة:

- ** القلوب إذا ارتبطت بالله، وكانت مع الله، كان الله مع العبد، وأما إذا تفلنت القلوب من ارتباطها بالله فقد أسلمت نفسها إلى الضعف والعجز والخور [٣٢٧]
- ** متى وجد الهوى فلا بد أن يتفرقوا ويختلفوا، والبدع تنشأ من الأهواء، فإنه إذا وجدت الأهواء وعمل كلِّ برأيه بدون أن يستند لنص فحينئذ تنشأ البدع [٣٣٣]
- ** كلما قرب الناس من السنة زالت الخلافات بينهم، وكلما ابتعد الناس عن السنة وجد الاختلاف بينهم. [ص: ٣٣٥]
- ** الرافضة اليوم يكفر بعضهم بعضاً، وما جمعهم إلا اسم نصره المذهب، ولو غني بعض أهل الخير والصلاح بإبراز ما بينهم من فروقات، لأدى ذلك إلى تخاصمهم وتشاجرهم، واشتغالهم عن غيرهم. [ص: ٣٣٥]
- ** الشبهات والضلالات التي تلقيها الشياطين، الكاشف لها العلم المستند إلى دليل صحيح، ولكن قد يعجز الإنسان عن استخراج العلم الذي يزيل ما لديه فيحتاج إلى مراجعة عالم يُعينه على تعرّف أسباب الثبات وجواب الشبهات. [ص: ٣٣٠]
- ** الإنسان لا ينبغي به أن يُعرض نفسه لمواطن الفتن، فإنه لا يدري لعله تعلق في قلبه شهوة أو شبهة فتُرديه، ومن أمثلة هذا أن الإنسان قد يجلس عند قناة فيها داعية لباطل، وربما وصل إلى ذهنه معلومة من حيث لا يشعر، فترسخ في ذهنه وهي ضلاله

شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

مؤلفات شيخ الإسلام رحمه الله:

من العلماء الذين كان لهم أثر عظيم في مباحث المعتقد: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وقد ألف مؤلفات عديدة في مسائل المعتقد، منها ما هو مطول، ومنها ما هو مختصر، فألف الكتب الكبار من مثل: " درء تعارض العقل والنقل"، و" منهاج السنة النبوية"، وهي كتب عظيمة، وألف مختصرات في أمور المعتقد تسهل المعتقد للناس... ورسالة: " العقيدة الواسطية" رسالة تهتم بتصحيح عقائد الناس في توحيد الأسماء والصفات، لتكون على مقتضى الكتاب والسنة، وليبين منهج أهل السنة والجماعة. [ص: ١٠٥-١٠٧]

وجود الكفار ومعاداتهم لأهل الإسلام ليس شرًا محضًا بل فيه مصالح عظيمة:

وجود الكفار، وكون هؤلاء الكفار عندهم دول كبرى، وكونهم يعادون الإسلام وأهل الإسلام، ليس شرًا محضًا، بل فيه مصالح عظيمة. من: معرفة نعمة الله عليك أيها العبد إذ لم يجعلك مثلهم، وهداك لدين الإسلام الذي تسعد به في الدنيا والآخرة. ومن ذلك: معرفة أن السعادة في الدنيا والآخرة ليست بوجود الأسباب الدنيوية، فهم عندهم من الأسباب الدنيوية الشيء الكثير، ومع ذلك لم يسعدوا في حياتهم، إذا عندهم من الشقاء والبؤس ما لله به عليهم.

وهكذا تظهر عبودية الدعوة إلى الله لدعوة هؤلاء الأقوام إلى دين الله، وتعريفهم بشرائع الإسلام، وفضل هذا الدين، وعظم نفعه في الدنيا والآخرة.

وكذلك تظهر عبودية تمسك الإنسان بدينه مع وجود الكيد والمكر من هؤلاء الأعداء

لصرف الناس عن دينهم. [ص: ١٧٨]

—(٣٥).

أهل السنة والجماعة عندهم الثبات واليقن، وأهل البدع عندهم التردد والشكوك: أهل السنة عندهم من اليقين والثبات ما ليس عند غيرهم، فالمبتدعة عندهم من التردد والشكوك الشيء الكثير، وكلما ازداد الإنسان في التعمق في علم بدعته كثرت الشكوك عنده، ولذلك تجد أرباب هذه الفرق لولا ما يستفيدونه من أمور دنيوية من مال، وشهرة، أو نحو ذلك، لتكوا طريقهم، لأن عندهم من الشك والحيرة الشيء الكثير، بخلاف أهل السنة والجماعة كلما ازداد الإنسان منهم علمًا ازداد بصيرة، وازداد يقينًا وثباتًا وطمأنينة. [ص: ١٢٠]

منافع المرض:

المرض يصاب به العبد ليس شرًا محضًا، بل فيه مصالح ومنافع أعظم، ومن تلك المنافع: **الأمر الأول:** تكفير الذنوب والسيئات: قال صلى الله عليه وسلم: (ما يُصيبُ المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها).

الأمر الثاني: ظهور عبادة الصبر، وعبادة الصبر عبادة عظيمة الشأن، كما قال تعالى: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) [الزمر: ١٠]

الأمر الثالث: ظهور عبودية الرضا بالله ربًا، فنرضى عن الله أن قدّر لنا المرض، ونعلم أنه لم يقدره علينا إلا لمصلحتنا، وأنه لا يريد بنا إعناتًا ولا سوءًا، ولا شرًا، وإنما يريد بنا الخير والإحسان.

الأمر الرابع: أن تظهر عبودية فعل الأسباب لجلب التداوي بإذن الله إلى غير ذلك من العبادات في هذا. [ص: ١٧٨]

—(٣٦)

من يبذلون أنفسهم لنصرة الدين يُبارك لهم:

رب العزة والجلال يجعل بعض الخوارق التي تكون خارجة عن المعتاد لبعض أولياء الله، سواء من العلماء، أو العباد، أو الولاة، أو غيرهم، ممن يقوم بشرع الله، ويسير على وفق الشريعة، فإن الله يعطيهم ما لا يعطى غيرهم، ويبارك لهم في أمورهم، وهذا نجده واضحًا جليًا، فأولئك الذين بذلوا من أنفسهم نجد أن الله يبارك في أوقاتهم، فرغم قلة أعمارهم إلا أنهم أنتجوا شيئًا كثيرًا، وانظر إلى أولئك الأئمة الذين أعمارهم قرابة الخمسين أو الستين سنة، عندهم مؤلفات بالآلاف، فضلًا عما قاموا به في حياتهم من اتصال بالناس، ووعظ لهم، وإجابة عن أسئلتهم، ونحو ذلك. وهكذا يبارك الله لهم بتفهمهم المسائل العويصة في الأوقات القليلة ما يتعجب الإنسان منه.

وهكذا يجعل الله لهم قبولًا في الخلق، فتجد بعض الناس في الزمن القصير ينتشر ذكره في الناس، ويسمعون له، ويستجيبون لدعوته، ويقبلون كل ما جاء به.

وإذا نظر الإنسان في علمائنا الأوائل، ومن أدركناهم من العلماء وجدنا شيئًا عجيبيًا، فعالم في مدينة صغيرة من مدن هذه البلاد ينتشر ذكره في الآفاق، ويسير على طريقته ودروسه من في مشارق الأرض ومغاربها، هذا خارق ومن الأمور التي يتعجب منها الإنسان، وهذا كله بركة من الله تعالى. [١٩٨]

من يعادون أولياء الله ينزل الله بهم العقوبات في الدنيا قبل الآخرة:

نجد في حال أولئك الذين يضادون علماء الشريعة، وأولياء الله، نجد أن الله جل وعلا ينزل العقوبات بهم في الدنيا قبل الآخرة، كما قال صلى الله عليه وسلم: (من عادي لي وليًا فقد آذنته بالحرب). ومن آذنه الله بالحرب فليبشر بالخسارة في عاجل أمره

وآجله. [ص: ١٩٩]

_____ (٣٧)

الحذر من اتباع رضا الناس في سخط الله باسم الوسطية:

قد يظن بعض الناس أن معنى الوسطية: المداهنة في المعتقد، أو في الدين، فتجده يتنازل عن أحكام شرعية، باسم الوسطية، وهذا ليس من الوسطية في شيء، بل هذا هو التخاذل، واتباع رضى الناس في سخط الناس، وانظر إلى فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما عرضوا عليه ما عرضوا من متاع الدنيا ملك ومال ونساء، من أجل أن يترك طريقته فلم يستجب لذلك، ولم يقل هذه إمكانيات سأخذها وأستغلها في الدعوة إلى الله ولو أسقطت جزءاً من الأحكام الشرعية فالمقصود أن نحذر من استعمال بعض الناس من مصطلح الوسطية في غير المقصود الشرعي وترتيب بعض المفاصد على هذه الدعوى بإسقاط الأحكام أو الدعوة إلى إلغاء هذه الأحكام ١٥٢

من الإحسان: إبعاد الإنسان عن هواه:

الإحسان إلى الخلق ليس بتحقيق مرادهم والسير على مقتضى ما تهواه نفوسهم، بل قد يكون من الإحسان إبعاد الإنسان عن هواه... فكم من إنسان يرغب فيما يلحق الضرر بنفسه كما يفعله أصحاب المخدرات والمسكرات فالإحسان إليهم يكون بردعهم عن ذلك وأمرهم بالمعروف وإلزامهم به ونهيهم عن المنكر وإلزامهم بتركه وهكذا في تربية الأولاد يتقرب الإنسان بالإحسان إلى أولاده يجعلهم على أكمل الأمور وأتمها، بما يعود عليهم بالنفع في دنياهم وأخراهم، أما ترك الأولاد مع ما تهواه نفوسهم فهو غش لهم، وليس من الإحسان، بل هذا إساءة إليهم.

ومن هذا التعامل مع غير المسلمين، فإننا نتقرب إلى الله بالإحسان إليهم، ومن أوجه الإحسان إليهم: عدم تمكينهم من إضلال الخلق، وعدم الاستجابة لخطيئهم ومكرهم بصد الناس عن دين الله والوقوف في وجه ذلك، وهذا من الإحسان إليهم. [٢٠٣]

—(٣٨)

بقدر سير الإنسان على الكتاب والسنة يقل التناقض والتضاد عنده:

في وقت شيخ الإسلام كانت العقائد المنحرفة كثيرة وأتباعها كثير، وكانت لهم مناهجهم وطرائقهم المتنوعة... وقد صرح بعضهم بأن الكتاب والسنة لا يستفاد منها يقين ولا يؤخذ منها عقيدة وأن المعتقد يؤخذ من العقول ولم يلحظوا أن العقول متفاوتة وأن العقل تخفى عليه بعض أوجه الحق فإنه وإن نظر إلى جانب في طرق الاستدلال لكنه يخفى عليه جوانب أخرى، كما أنهم لم ينتبهوا إلى أن العقول يقع في طرق الاستدلال بما أنواع من أنواع الخداع في التفكير فإذا كان هناك خداع في البصر كما يرى الإنسان السراب ويظنه ماء ويرى القضيب والخشب عندما يجعل في الماء كأنه منكسر لخداع النظر هذا أيضًا يكون في العقول ثم إن الناس تختلف مداركهم في العقل ولذلك تجد الإنسان يجزم صباحًا بشيء ويظن أنه مما يقطع به العقل ثم يجزم بضده في آخر يومه ومصداق هذا في كتاب الله لأن الله عز وجل يقول (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) [النساء: ٨٢] يعني تناقضًا وتضادًا فما كان من عند الله فلا تناقض فيه وما كان من عند غيره فلا بد أن يقع فيه التناقض والتضاد عنده فبقدر سير الإنسان على الكتاب والسنة يقل التناقض والتضاد عنده وبقدر ابتعاده عن هذين الأصلين يكثر التناقض والتضاد ١٠٦

الدعاء على الكفار قد يكون من الإحسان إليهم:

الدعاء على الكفار إذا كان المرء محسنًا بهم إليه فهو مشروع، وذلك أنه إذا كان هناك من يصد عن دين الله، فتدعو الله بأن يبعد عنه قوته وقدرته ولا يمكنه من الاستمرار في إضلال الخلق، فهذا من الإحسان إليه مع أنه دعاء عليه فقد تدعو عليه بالموت من باب الإحسان إليه حتى لا يستمر في كفره ومضادته لله تعالى [٢٠٤

— (٣٩)

الموقف الشرعي عند وجود أذية من الآخرين على المسلم:

الموقف عند وجود أذية من الآخرين عليك لا يخرج من أربعة أمور على الترتيب:

الأول: مقابلة الإساءة بالإساءة، فتعامل من أساء إليك بمثل فعله، بشرط ألا يكون فعلك معصية في ذاته، قال تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين) [البقرة: ١٩٤] فيشترط ألا يكون هناك زيادة، ويشترط أن يكون فعلك على جهة المقابلة، وألا يكون ممنوعاً لذاته، ومثال هذا أنه جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك) لا تقل: بما أنه قد خانني فسوف أخونه، لأن الخيانة ممنوع منها لذاتها. ومثله لو أيضاً لو اعتدى عليك الإنسان بالسب والقذف، فلا يجوز أن تقابله بمثل فعله فهذا محرم لذاته.

الأمر الثاني: الصبر على تلك الأذية، فتصبر وترجو أن تحصل على أجرك في الآخرة والصابر أعظم من المكافئ في الشر والسوء، وإن كان الفعل الأول بمقابلة السوء بمثله جائزاً، لكن الصبر على الأذية أفضل، ويحصل بسببه أجر عظيم، ولذلك وردت النصوص بالترغيب في الصبر (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) [الزمر: ١٠]

الأمر الثالث: العفو، فتتجاوز عن آذاك وظلمك، تتقرب بذلك إلى الله عز وجل، وإن كنت تبذل الأسباب لإيقاف شره لئلا يؤدي الآخرين، كما آذاك، فقد قال جل وعلا: (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) [الشورى: ٤٣] وقال تعالى عن الجنة: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب

المحسنين) [آل عمران: ١٣٣-١٣٤].

الأمر الرابع: الإحسان إلى من أساء إليك، وهذه لا يصلها إلا نواذر من الناس، قال تعالى: (ادفع بالتي هي أحسن السيئة) [المؤمنون: ٩٦] وقال سبحانه: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) [فصلت: ٣٤-٣٥] والناظر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم يجد أن أكمل الهدى في هذا الباب هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أعداءه أساءوا إليه، فلما جاءوا تائبين أحسن إليهم. [ص: ٢٠٥-٢٠٦]

موقف أهل الإيمان عند ورود نعم الله عليهم:

أما موقف أهل الإيمان عند ورود نعم الله عليهم فتكون بأمور:

أولها: بالاعتراف بأن هذه النعم من عند الله.

وثانيها: بحديث اللسان بنسبتها إلى جل وعلا: (وأما بنعمة ربك فحدث) [الضحى: ١١]

وثالثها: بعدم استعمال هذه النعم في معاصي الله.

ورابعها: باستعمال هذه النعم في طاعة رب العزة والجلال، وبذلك يحصل الشكر، قال تعالى: (اعملوا آل داوود شكراً وقليل من عبادي الشكور) [سبأ: ١٣] وقال جل وعلا: (لئن شكرتم لأزيدنكم) [إبراهيم: ٧] [ص: ٢٠٦]

****الموقف عند إحسان الآخرين إليك:** فيكون بمكافئتهم على إحسانهم، والدعاء لهم، وذكر هذا الإحسان عند الآخرين. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له، حتى تروا أنكم قد كافأتموه.)

[ص: ٢٠٧]

—————(٤١)

شرح القواعد الأربع

مؤلفات الإمام محمد بن عبدالوهاب:

ألف المؤلفات والرسائل المتعددة، التي تناسب أحوال المدعوين، فألف كتاب التوحيد الذي فيه الدلائل على وجوب إفراد الله بالعبادة،... وألف الشيخ مؤلفات أخرى، أغلبها من الرسائل التي تكون قليلة اللفظ، لكنها كثيرة المعنى،... .ومما ألفه الشيخ هذه الرسالة المتعلقة بالقواعد الأربع، وهي رسالة عظيمة النفع، كبيرة الأثر، وقد نفع الله بها في أزمان متعددة، والرسالة قائمة على الدعوة إلى إفراد الله جل وعلا بالعبادة، وبيان بعض الشبهات والرد عليها. وهذه الرسالة على وجازتها، إلا أنها احتوت قواعد عظيمة، ومعاني جليلة، تدل على ما آتاه الله عز وجل للشيخ رحمه الله، من علم في أصل دين الإسلام،... .فغفر الله للشيخ، وأسكنه فسيح جناته، وكم من كلام قليل يدل على معان كثيرة، فغفر الله للشيخ. [ص: ٢١٥-٢١٦]

تعلق القلب بالله عز وجل:

القلب لا ينبغي به أن يتعلق بشيء من أمور الدنيا، إنما يتعلق بالله، فلا تعجب بما عندك من مال، فإنه قد يضيع في لحظات، ولا يعجب الإنسان بقوته ولا بذهنه بأنه يحفظ، أو غير ذلك، فإن الله جل وعلا قادر على صرف ذهنك عن الخير والطاعة إلى ما يضاده، ولا يعجب الإنسان بالأسباب الدنيوية، وإنما يتعلق قلبه بالله عز وجل، فإذا تعلق المرء بالله، وتوكل على الله، كفاه الله كل شيء، ومتى نظر إلى الأسباب واعتمد عليها وكل إليها، ووكل إلى عجز وهزيمة ولم تنفعه بشيء، وهذا مشاهد، فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين، متى كان الإنسان معتصمًا بالله معتمد القلب على ربه وقاه الله كل سوء، ومكنه من كل خير. [ص: ٢٤٤]

—————(٤٢)

الثقة بالنفس:

قول بعض الناس: الثقة بالنفس. تحتمل معنيين.

المعنى الأول: معنى حق: لأن المراد بذلك معرفة خاصية النفس، وإعطاء النفس ما يقابلها، وما يتناسب معها من العمل.

المعنى الثاني: ما ينافي التوكل، وذلك أنه يتق، بمعنى أنه لا يستند إلى ربه، ولا يعتمد عليه جل وعلا، ولذلك فإن الأولى عدم استعمال هذا المصطلح، وتركه لاشتماله على معنيين: حق، وباطل، والقاعدة الشرعية: أن اللفظ إذا كان مشتقاً على معنيين: أحدهما حق، والثاني باطل، فإنه يؤمر بتركه، قال جل وعلا: **(يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا)** [البقرة: ١٠٤] فإن راعنا تحتمل معنيين:

المعنى الأول: من الرعاية، وهذا معنى صحيح.

المعنى الثاني: من الرعونة، وهذا معنى باطل، فلما كانت هذه اللفظة مشتملة على معنيين أحدهما حق، والآخر باطل، منع منها. [ص: ٢٤٦]

فوائد مختصرة:

** العبد إذا لم يكون له عون من الله، فإنه إلى خسارة، وإلى قل وضعف، وأما إذا تولى رب العزة والجلال العبد، فإنه سيكون من أسباب جلب السعادة له في الدنيا والآخرة. [ص: ٢١٨]

** السعادة تلك الصفة التي تتصف بها النفوس، وتكون سبباً من أسباب زوال الهموم والعموم عنها، مع راحة بالها. [ص: ٢٢٣]

شرح المنظومة السعدية في القواعد الفقهية للعلامة السعدي

من فوائد العلم:

العلم يُستفاد به شيان:

الشيء الأول: اليقين، الذي تزولُ به وسواس الشيطان بالشبهات والشكوك، فاليقين من صفة أهل الإيمان، وكلما كان المرء عالمًا كلما حصل له اليقين، وكلما كان متمسكًا بمنهج السلف الصالح، وعقيدة أهل السنة، حصل له من اليقين ما لم يحصل لغيره، ولأمثاله من أصحاب العقائد والاتجاهات الأخرى.

الشيء الثاني: ما يدفع الله به الشهوات من القلب، وهو الورع الذي تندفع به الشهوات والأدران، ولهذا كان العلماء هم أهل الخشية: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) [فاطر: ٢٨] لأن عندهم من العلم ما يدفع الله به الشبهات والشهوات.

أيضًا من فوائد العلم: أنه يتبين للمرء الحق، ومن هنا نعرف أن العلم ليس بمعرفة الأقوال، وإنما العلم بمعرفة الراجح من الأقوال [ص: ٢٣-٢٥]

موقف المسلمة إذا احتاجت إلى طبيب:

المرأة المسلمة إذا احتاجت إلى طبيب، ولم يوجد إلا رجل، لم يجز لها إلا كشف موضع الضرورة فقط. يعبر بعضهم عن هذه القاعدة بـ "الضرورة تقدر بقدرها" أو "ما أبيض للضرورة يُقدر بقدرها" [ص/٧٣]

شرح رسالة لطيفة في أصول الفقه للعلامة السعدي

علم الأصول علم سني:

علم الأصول علم سني سلفي، ابتداءً التأليف فيه إمام من أئمة السنة، وهو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وهذا العلم قد تتابع العلماء على التأليف فيه، وكتبوا فيه الكتابات الكثيرة، ما بين مطول ومختصر،... ومن هنا فلا يصح قول من يقول بنسبة هذا العلم إلى بعض أهل البدع، فهذا كلام باطل،... ووجود بعض المؤلفات التي كتبها بعض أهل البدع في هذا العلم لا يعني أنه ليس من العلوم السنية السلفية، كما أن تفسير القرآن كتب فيه بعض المبتدعة، وشروح الأحاديث كتب فيها بعض المبتدعة، ولا يعني هذا أن تلك العلوم تنسب إلى هؤلاء المبتدعة. [ص: ١٠_١١]

التدرج في تعلم علم الأصول:

قد ألفت كتب متعددة في هذا العلم، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا: "رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة"، يعتبر اللبنة الأولى في تعلم هذا العلم، ثم بعد هذا الكتاب "الورقات" لأبي المعالي الجويني، ثم بعده "قواعد الأصول ومعاهد الفصول" للصفى الحنبلي، ثم بعده "مختصر الروضة" للطوفي، ثم بعده "المختصر" لابن اللحام،... ثم بعد ذلك يصل الإنسان إلى مرحلة التحقيق في هذه القواعد، يعرف الحق من الخطأ فيها، ومما ألفت للوصول إلى هذه المرتبة كتاب "روضة الناظر" لابن قدامة، و "قواطع الأدلة" للسمعاني. [ص: ٢٣_٢٤]

شرح الورقات في أصول الفقه للإمام الجويني

ضرورة ضبط العاطفة الدينية بالعلم الشرعي:

نحن نعلم ونجزم بأن أهل الإسلام في قلوبهم العاطفة، والغيرة الدينية، التي يدافعون بها عن دينهم، فإذا لم تكن هذه العاطفة مضبوطة بعلم شرعي، فإنها قد تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، بل قد تؤدي إلى سفك الدماء، وانتهاك الأعراض، واستباحة الأموال، ولا بد حينئذ من أن ننشر العلم الشرعي بكل ما استطعنا، من أجل أن تكون العاطفة التي في قلوب أهل الإيمان مربوطة بهذا العلم، ومضبوطة به. [ص: ٨]

الرسالة للإمام الشافعي:

قد تلقى علماء الأمة كتابه بالقبول، واستحسنوه، واسترضوه. [ص: ١٠]

البرهان للإمام الجويني:

كتاب طويل... أسلوبه أدبي وفيه ألفاظ رنانة، وفيه في بعض المواضع تقعر في الكلام، وفيه أيضاً قوة في اللفظ على المخالفين، ولذلك نفر منه بعض الناس [ص: ١٤]

الورقات للإمام الجويني:

كتاب مختصر جداً، فيه أكثر مبادئ علم الأصول... وكتاب الورقات كتاب مختصر، وأسلوبه سهل واضح، وإن كان فيه بعض الملحوظات القليلة... من أخصر المؤلفات في علم الأصول، وقد احتوى على قدر كاف من هذا العلم، وإن كانت أغلب القواعد في علم الأصول لم يتناولها، ولم يشر إليها. [ص: ١٤]

فلان لا أصل له، ولا فصل:

تقول العرب: فلان لا أصل له ولا فصل لا أصل: أي ليس له نسب، ولا فصل: أي ليس له لسان يتمكن به من إخراج المعاني والحجج والبيانات التي تبرز ما لديه. [٢٣]

شرح رسالة في أصول الفقه للعكبري

أهمية علم أصول الفقه:

هذا العلم له مكانته وأهميته، ومنزلته، فعلى الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجل بطلب هذا العلم، فإنه علم شرعي، تحصل به فوائد عظيمة، من معرفة أحكام الشريعة. [ص: ٩]

الدعاء لطلاب العلم:

قال الشيخ في مقدمة الشرح: تعلمون وفقنا الله وإياكم لكل خير، وجعلنا وإياكم من الهداة المهديين. [ص: ٧]

وقال الشيخ في خاتمة الشرح: نسأل الله عز وجل أن يرزقنا وإياكم علمًا نافعًا، وعملاً صالحًا، ونية خالصة، ولسانًا صادقًا، كما نسأله جل وعلا أن يجعلنا وإياكم ممن حرص على نشر العلم، وبتّه في الأمة. [ص: ١٧٤]

شرح مختصر روضة الناظر للطوفي

" روضة الناظر وجنة المناظر " للموفق ابن قدامة

كتاب " روضة الناظر " يمتاز بأنه قد بحث أشهر مسائل علم الأصول، وأورد الأدلة والأقوال في هذه المسائل، ورجح بينها. [١٩/١]
صعوبة علم الأصول:

فإن قال قائل: إن علم أصول الفقه علم صعب.

قيل له: صعوبة العلم تجعل الإنسان يبذل الأسباب لتعلمه، ولو تركت العلوم لصعوبتها لتركت جميع العلوم، إذ ما من علم إلا وفيه نسبة من الصعوبة، ولكن الموفقين هم الذين يبذلون من أنفسهم، فتزول عنهم تلك الصعوبة بإذن الله. [٢١/١]

الدعاء من أعظم الأسباب التي يحصل بها العلم:

لا شك أن الدعاء له مكانة عظيمة، فإن الله قد وعد عباده بإجابة دعائهم فقال: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) [غافر: ٦٠] فسؤال الله العلم، والعمل، والفسح في المدة، والحياة الطيبة، والابتعاد عن الأعراض السيئة، من أعظم الأسباب التي يحصل الإنسان بها العلم.

وباب الدعاء باب عظيم، وأثره على الناس عظيم، فمن استعان بالله وسأله أن ييسر له العلم، وأن يهيئ له طريقه، تيسرت له بإذن ربه عز وجل. [٢٥/١]

الإمام الشاطبي أفضل من كتب في مقاصد الشريعة:

أبو إسحاق الشاطبي المتوفى سنة (٧٩١هـ) ألف كتاباً في علم الأصول، أسماه: الموافقات في أصول الشريعة، فأفرد المقاصد في بحث مستقل، جعله في الجزء الثاني منه، وفصلها تفصيلاً قوياً، وهو من أفضل من كتب في المقاصد، وكل من جاء بعده فهو عالية عليه. [ص: ٩]

المصلحة باب دخل منه خفافيش حاولت هدم الشريعة:

المصلحة مما تضاربت أقوال الناس فيها، وهو باب دخل علينا منه في هذا العصر خفافيش عطلت النصوص، وحاولت هدم الشريعة كلها، نظرًا لما يزعمونه من المصالح، ولأنهم وجدوا كلمة متشابهة عند الطوفي فطاروا بها فرحًا، وتركوا أقوال الأئمة من العلماء، لأن مقالة الطوفي _ وهو من الحنابلة _ توافق أهواءهم، فخالفوا النصوص الكثيرة الناهية عن اتباع الهوى. (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) [القصص: ٥٠] (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه) [الكهف: ٢٨] فهذا المنهج منهج ضال، يخالف منهج أهل الإيمان، الذين يستمعون جميع الأقوال، ثم يقارنوها بينها، ثم يقرون بينها، ويتبعون أحسنها، وأقواها دليلًا، فكانوا بذلك هم أولوا الأبواب، وأصحاب الإيمان فله درهم. [ض: ٣_٤]

—————(٥٠)

العلماء الذين لهم إسهام في علم الأصول والقواعد الفقهية

تحقيق الشيخ أحمد شاکر لكتاب " الرسالة "، و " جماع العلم " الشيخ أحمد بن محمد شاکر،... من أعماله تحقيق بعض كتب التراث الأصولي، ومنها: كتاب: " الرسالة " و " جماع العلم "، كلاهما للإمام الشافعي، له تحقيقات مفيدة أثناء تعليقه على هذين الكتابين، ووضع لهما فهرس أصولية جيدة. [ص: ١٥]

الموجز في علم الأصول، أو الوجيز في أصول الفقه، للشيخ أحمد بن مصطفى المراغي كتاب تكلم فيه عن بعض قواعد هذا العلم بأسلوب سهل، وذكر معه تطبيقات كثيرة. [ص: ١٧]

مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، للشيخ علال بن عبدالواحد الفاسي: تكلم فيه عن بعض المقاصد العامة للتشريع، ثم تكلم عن أدلة التشريع بأسلوب واضح، رد فيه على كثير من المخالفين في العصر الحاضر. [ص: ٤٦]

سلم الوصول لشرح نهاية السؤل، للشيخ محمد بنحيت المطيعي: هي حواشٍ علقها على شرح للأسنوي (نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول للبيضاوي) وهذه الحواشي عبارة عن مناقشات لكلام الأسنوي، وفيها تعليقات نفيسة في تحقيق مذاهب الأصوليين في مسائل عديدة وخصوصاً علماء الحنفية [٥٢]

السهام الصائبة ليوسف بن إسماعيل النبهاني: السهام الصائبة لأصحاب الدعاوى الكاذبة في الرد على مدعي الاجتهاد، وهو كتاب صغير خلط فيه. [ص: ٧٣]

— [٥١]

حكم زيارة أماكن السيرة النبوية

الهدف من السياحة: الدعوة لدين الله:

هذه البلاد بلاد إسلامية، قائمة بخدمة هذا الدين، ولها خصوصيتها، فالهدف المعلن لهذه الدولة رفع راية التوحيد، والدعوة لدين الله، فأساس هذه الدولة أساس إسلامي، ومنهجها منهج شرعي في جميع مناحي الحياة... .ومن هذا المنطلق فلا بد أن تكون السياحة محققة لأهداف هذه البلاد، متوافقة مع الأساس الذي قامت عليه، لا أن تكون مركبًا سهلاً لأعداء هذا الدين، وأعداء هذه البلاد لنشر الفساد والإباحية، فيفسد دين العباد، ويفسد ما بني عليه من مبان مشيدة متمثلة في هذه الحكومة الموافقة المؤسسة على دين الله، وإذا فسد أساس البيان فإن البيان لا يمكن أن يبقى، وهذه الدولة قائمة على دين الله، فالسياحة فيها ينبغي بل يجب أن تحقق أهداف هذه الدولة، وأن تسير في ركاب مقاصدها، فإن الناظر في سياسة هذه الدولة ونظامها الأساسي وجميع أنظمتها ولوائها يجدها تعتمد دين الإسلام منهاج حياة، ويجدها تضع من أهدافها الرئيسة نشر هذا الدين، والدعوة إليه، وخدمة قضايا المسلمين، ومن هنا فينبغي أن يجعل الهدف من السياحة هو الدعوة لدين الله، فنحوز بذلك على الأجر الأخروي، وإذا حصل مردود مالي وثمره اقتصادية فهذه أهداف تابعة وليست أساسية، إن الحرص على ترسيخ هذا المبدأ وجعله الهدف الأساسي نحصل به على الأجور المضاعفة التي نستفيد منها في أخرج الساعات، وفي أحوج ما نكون للعمل الصالح وذلك حين لقاء رب العالمين، رب العزة والجلال في عرضات يوم القيامة حين لا تخفى منا خافية. [ص: ٣٢_٣٣]

— [٥٢]

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٤	شرح الأربعين النووية
٤	سؤال العلماء في الأوقات المخصصة لذلك
٤	أهمية ارتباط التاريخ بالتواريخ القمرية
٤	النصيحة للعلماء
٥	أسباب حسن الخاتمة
٥	المراد بكثرة السؤال
٦	موانع إجابة الدعاء
٦	المقصود بحسن الخلق
٧	سلوك طريق العلم يشمل الطرق الحقيقية والمعنوية
٧	أسباب مضاعفة الحسنات
٧	أسباب تعظم بها السيئات
٨	حفظ الله عز وجل للعبد
٨	توجيهات للمعلمين والمتعلمين
٩	فوائد مختصرة
١١	شرح عمدة الأحكام
١١	وضع الماء في الآنية أولى من جعله في الصانير

١١	تكرار ألفاظ الأذان إذا سمع من وسائل الإعلام إذا كان ذلك منقولاً مباشرة
١١	الاعتراض بأدب على صاحب الفضل إذا ظننا أنه خالف حكمًا شرعيًا
١١	عدم الاعتماد على الحساب في إثبات الكسوف والخسوف
١٢	خدمة الزوجة لزوجها
١٢	السبب في منع المرأة من الإحداد على أقربائها غير الزوج أكثر من ثلاثة أيام
١٢	حجاب المسلمة يشمل تغطية الوجه
١٣	الأولى والأفضل للمسلم ألا يقدم على النذر
١٣	فوائد مختصرة
١٦	شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل
١٦	علماء حمى الله بهم جناب التوحيد
١٦	كتاب أصول السنة للإمام أحمد
١٧	التسليم للنصوص
١٧	أخبار الأحاد الواردة في الحديث النبوي التي ليس لها معارض تفيد القطع واليقين
١٨	أقسام الناس بالنسبة لما فعلوه من الذنوب والمعاصي
١٩	حفظ اللسان عن التكلم في الخلق ما استطاع الإنسان لذلك سبيلًا

١٩	المراء
٢٠	الجدال
٢٠	أسباب كون ردود علماء أهل السنة والجماعة على أهل البدع والضلالات مفيدة
٢١	شرح العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي
٢١	أهمية تصحيح مسائل العقيدة
٢١	العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي
٢١	العلامة الفارقة بين أهل السنة والجماعة وبين غيرهم
٢١	الفرق بين الحق والهدى
٢٢	اشغال الوقت بالحكم على الناس وذكر معائبهم
٢٢	المظاهرات
٢٢	قلوب الأبرار معلقة بالخواتيم
٢٣	أسباب الثبات على الدين
٢٤	ربط الجهاد بولاية الأمور
٢٤	التفريق بين الناصح والفاضح
٢٥	وسائل الدعوة
٢٥	أسباب تجلب رضا الله سبحانه وتعالى
٢٦	أسباب الحاجة للعلماء
٢٦	الدعاء للولاية

٢٧	الحاجة إلى معرفة العلماء والتمييز بينهم وبين غيرهم ممن يتزيا بزيهم
٢٧	طرق معرفة العلماء
٢٨	التعاون بين أهل العلم
٢٨	أهم أسباب افتراق الناس
٢٩	صور من كرامة الله جل وعلا لأوليائه
٢٩	البرمجة العصبية
٣٠	صور حديثة للكهانة والعرافة في عصرنا
٣١	الخشية على الأمة من الافتراق أكثر من الخشية عليها من العدو الخارجي
٣٢	الوسائل الشرعية التي تؤدي إلى الاجتماع
٣٣	إباحة الشيء لا تعني عدم تأثيره على الإنسان
٣٤	فوائد مختصرة
٣٥	شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية
٣٥	مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية
٣٥	وجود الكفار ومعاداتهم لأهل الإسلام ليس شرًا محضًا
٣٦	أهل السنة والجماعة عندهم اليقين والثبات وأهل البدع عندهم التردد والشكوك
٣٦	منافع المرض
٣٧	من يبذلون أنفسهم لنصرة الدين يُبارك لهم

٣٧	من يُعادون أولياء الله يُنزل الله بهم العقوبات في الدنيا قبل الآخرة
٣٨	الحذر من اتباع رضا الناس في سخط الله باسم الوسطية
٣٨	من الإحسان إبعاد الإنسان عن هواه
٣٩	بقدر سير الإنسان على الكتاب والسنة، يقلّ التناقض والتضاد عنده
٣٩	الدعاء على الكفار قد يكون من الإحسان إليهم
٤٠	الموقف الشرعي عند وجود أذية من الآخرين على المسلم
٤١	موقف أهل الإيمان عند ورود نعم الله عليهم
٤٢	شرح القواعد الأربع
٤٢	مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب
٤٢	تعلق القلوب بالله عز وجل
٤٣	الثقة بالنفس
٤٣	فوائد مختصرة
٤٤	شرح المنظومة السعدية في القواعد الفقهية للعلامة السعدي
٤٤	من فوائد العلم
٤٤	موقف المسلمة إذا احتاجت إلى طبيب
٤٥	شرح رسالة لطيفة في أصول الفقه للعلامة السعدي
٤٥	علم الأصول علم سني
٤٥	التدرج في تعلم علم الأصول

٤٦	شرح الورقات في أصول الفقه للإمام الجويني
٤٦	ضرورة ضبط العاطفة الدينية بالعلم الشرعي
٤٦	الرسالة للإمام الشافعي
٤٦	البرهان للإمام الجويني
٤٦	الورقات للإمام الجويني
٤٦	فلان لا أصل له، ولا فصل.
٤٧	شرح رسالة في أصول الفقه للعكبري
٤٧	أهمية علم أصول الفقه
٤٨	شرح مختصر الروضة للطوفي
٤٨	روضة الناظر وجنة المناظر للموفق ابن قدامة
٤٨	صعوبة علم الأصول
٤٨	الدعاء من أعظم الأسباب التي يحصل بها العلم
٤٩	مقدمة في مقاصد الشريعة
٤٩	الإمام الشاطبي أفضل من كتب في المقاصد
٥٠	المصلحة عند الحنابلة
٥٠	المصلحة باب دخل منه خفافيش حاولت هدم الشريعة
٥١	العلماء الذين لهم إسهام في علم الأصول والقواعد الفقهية
٥٢	حكم زيارة أماكن السيرة النبوية
٥٣	فهرس الموضوعات

(۵۸) —